

## صورة الجسم و علاقتها بالمرؤنة النفسية لدى المسنين

## Body image and its relationship to resiliency among the elderly

طاوس وازي\*

ouazita2008@hotmail.fr

مخبر DPEP -جامعة قاصدي مرياح ورقلة

تاريخ الاستلام: 2018/09/22؛ تاريخ القبول: 2018/10/17؛ تاريخ النشر: 2018/10/31

**ملخص:** هدفت الدراسة الحالية، إلى البحث عن علاقة صورة الجسم بالمرؤنة النفسية، لدى عينة من الأشخاص المسنين المقيمين بدار العجزة بولايتي: وهران وباتنة. وتمحورت الدراسة حول التساؤلات التالية:

- هل توجد علاقة بين صورة الجسم والمرؤنة النفسية لدى الأشخاص المسنين المقيمين بدور العجزة؟.
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في صورة الجسم تعزى لمتغير الجنس؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المرؤنة النفسية تعزى لمتغير الجنس؟

تمثلت عينة الدراسة، في الأشخاص المسنين المقيمين بدور العجزة بولايتي وهران وباتنة، والتي تم اختيارها بالطريقة العشوائية البسيطة، و الاعتماد على المنهج الوصفي الارتباطي، الذي يناسب طبيعة الموضوع.

أما أدوات جمع البيانات، فقد تمثلت في: مقياس صورة الجسم لمعده سامية محمد صابر (2008) و مقياس المرؤنة النفسية (HER)، المعد من طرف (Brenet, Boudrias, Savoie, et Desrumaux) (2008) ، و المترجم من طرف الباحثين طاوس وازي و سليماء حمودة (2016) (جامعة قاصدي مرياح ورقلة)، وقد وأسفرت نتائج الدراسة على:

- وجود علاقة ارتباطية بين صورة الجسم والمرؤنة النفسية لدى المسنين المقيمين في دور العجزة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في صورة الجسم و المرؤنة النفسية لدى المسنين المقيمين في دور العجزة وفقاً لمتغير الجنس .

**الكلمات المفتاحية:** صورة الجسم؛ المرؤنة النفسية؛ الشخص المسن.

**Abstract :** The aim of the study was to investigate the relationship between the body image and the resilience of old persons living in the homes of old person in Oran and Batna. The study focused on the following questions

-Is there a relationship between the image of the body and the resilience of old person living in the homes of the old person?

-Are there significant differences in body image due to gender variable?

-Are there statistically significant differences in resilience due to gender variable?

The sample of the study was in old persons residing in the states of Oran, and Batna, which were chosen in the simple random way, and based on the descriptive approach that fits the nature of the subject. The data collection tools were: Samia Mohammed and HER prepared by Brenet, Boudrias, Savoie et Desrumaux (2008) and translated by Taous Wazi and Salima Hamouda (2018) (University of Kasdi Merbah-Ouargla). The results of the study indicated :

- There is a correlation between the image of the body and resilience

-There are no statistically significant differences in the body image and resilience of the old person residing in the nursing homes according to the gender variable.

**Keywords :** Body image; resilience; an old person

\* Corresponding author

**مقدمة:**

لقد ظل ولا يزال موضوع الجسد من القضايا الهامة‘ التي شغلت الكثير من الباحثين والمختصين منذ الحضارة اليونانية‘ فقد اهتم به ارسطو وابيقر اللذان يعتبران طبيعة العقل والنفس جسدية‘ لأنه عندما نلاحظها وهي تحرك الأطراف، وتوقف الجسم من النوم وتغير الملامح، وتقوى الفرد وتقلب وضعه(كامل محمد محمد عويضة، دون سنة).

وتشير صورة الجسم حسب تومسون Thomson إلى الصورة التي يكونها الفرد‘ في ذهنه لحجم وشكل وتركيب الجسم‘ حيث يضفي عليها المشاعر المتعلقة بصورة الجسم‘ أما روزين Rozene فيرى أنها صورة ذهنية و تكون اما ايجابية او سلبية‘ يكونها الفرد عن جسمه ويعبرها من خلال مجموعة من السلوكيات التي تصاحب تلك الصورة (Marilou Bruchon-Schweitzer, 1990).

وقد تتغير وتتشوه تلك الصورة‘ عبر كامل المسار النمائي للفرد حيث يظهر بوضوح في مرحلة الشيوخة والدراسة الحالية تهتم بهذه المرحلة النمائية وما يعتريها من تغيرات نفسية‘ معرفية و فيزيولوجية تؤثر على مستوى تصور الجسم‘ وعلاقته بالمرونة النفسية التي تشير إلى قدرة الفرد عن مواجهة المواقف الصاغطة.

**٤ الإشكالية:**

إن مفهوم الجسد من المواضيع المعقدة منذ العصور القديمة‘ فقد اقترح افلاطون النظرية المثالية الرياضية للإنسان في الوجود‘ أما أرسطو فقد اقترح دوره النظرية المادية الفيزيائية‘ التي تقترب مع علوم الطبيعية (أين كان ينظر إلى الجسد على أنه مادة قابلة للاكتشاف والملاحظة)‘ إن هذا التفسير أعطى ميلاد جديد لفكرة موضوعي وعقلاني الذي يرتبط به العالم المعاصر وكان بداية للاهتمام بموضوع الجسد‘ وفي مطلع القرن (18) اهتمت به أكثر العلوم الإنسانية والتحليل النفسي‘ وظهرت نظريات عديدة ومختلفة حول موضوع الجسم‘ حيث كان محور اهتمام‘ كل من هورسل hurserl‘ مارليونتي merleau-pont‘ شيلدر shilder‘ فانون wanon‘ بياجي piaget‘ الذين وضعوا اطر نظرية كثيرة للموضوع فظهرت عدة مفاهيم كمحاط الجسم‘ الصورة الفضائية للجسم‘ صورة الذات‘ الصورة الاشورية للجسم‘ مما يدل على تعقيد وتشعب موضوع صورة الجسد في علم النفس (sonia beyeleu et al 2006.p06).

إن صورة الجسم تتطور وتتغير عبر المراحل النمائية للفرد وتظهر تلك التغيرات بصورة جلية في مرحلة الشيوخة‘ التي تعتبر المرحلة الأخيرة من المسار النمائي و الارتقائي للفرد ولهذا فالبعض يراها مرحلة الإشراف على النهاية والبعض الآخر يرى فيها تبلور الحكم وعمق التجربة بالحياة‘ أما البعض الآخر يدركها من جانبها السلبي بصفتها مرحلة الضعف والعجز نظراً لترابع كافة القدرات لاسباب الجسمية‘ والمعنوية‘.

ومن الطبيعي أن يتغير الفرد من الناحية‘ العضوية‘ والنفسية‘‘ مع تقدمه في السن‘؛ وبعد أن كان قادرًا على مواجهة المشكلات المختلفة‘‘ أصبح هنا من الناحية النفسية‘‘ و الجسمية‘‘ يرتكز‘‘ و يفكر‘‘ في ماضيه أكثر من حاضره‘.

ومن الملاحظ أن هذه الفئة تواجه الكثير من المشاكل وتعاني من قلة الرعاية حيث أصبحت تشكل عبئاً عند بعضهم بحيث أصبح فرداً عاجزاً ، وفي ظل تغير المبادئ والقيم الاجتماعية، انتشرت ظاهرة تخلي بعض الأبناء على الآباء المسننين العاجزين . و يعيش كبار السن مشاكل عديدة و مختلفة، تتطلب بالضرورة حلولاً و برامج وقائية و علاجية تجعلهم يعيشون حياة سوية، و يندمجون في المجتمع، ومن بين المشكلات ، فقدان الاعتبار للذات نتيجة فقدان المركز و الدور الإنتاجي، و ما يصاحبها من الشعور بالخوف و القلق من المستقبل لاسيما في ظل تراجع الموارد المالية نتيجة التقاعد او ظهور الأمراض المزمنة الخطيرة (مسارع الراوي ، دون سنة 31)، وما يزيد تلك المشكلات حدة و تأزماً هو مكوث المسننين في دور العجزة الذي غالباً ما يخلق في نفوسهم مشاعر واتجاهات سلبية كالانسحاب الاجتماعي وفقدان الألفة و الخمول (فؤاد البهبي السيد ، 1998).

وفي دراسة للباحث فقيه العيد حول واقع الصحة النفسية للمسنين في الجزائر و التي هدفت إلى تقييم الوضعية النفسية لدى المسنين بدور العجزة فقد أسفرت النتائج على ان المشكلات النفسية المختلفة تحتل الصدارة، في قائمة مختلف المشكلات التي يعاني منها كبار السن داخل دور العجزة وبعد مستوى الصحة النفسية لديهم منخفض، كما ترتبط الشيخوخة عند الرجل بالإحالة على التقاعد، إذتناسب مع سنّ الستين، فالعديد من الباحثين أشاروا إلى الصعوبات التي تصادف الفرد في هذه الفترة التي تعرف بالانتقال من وضعية اجتماعية إلى أخرى، فقد حدد كل من Henry Cumming و ثالث مشاكل تواجه الفرد المتقدم، تتمثل في ضياع أو فقدان المكانة، حرمان الفرد من دوره الاجتماعي، بتحوله إلى دور اجتماعي عاطفي؛ اختفاء المجموعة التي يكون ينتمي إليها الفرد في عمله.

وبالتالي فإن هذه الوضعية الجديدة تجعل من التقاعد أزمة بالنسبة للشخص المسن، فبمجرد الانتهاء من العمل يدخل الفرد في وضعية جديدة يسودها الفراغ واليأس، فمن أزمة الشيخوخة إلى أزمة التقاعد. وبالرغم من تكامل المرحلتين، تبقى الإشكالية المطروحة تمثل واقعاً ومعاشاً صعباً للشخص المسن. ويمكن أن يكون التقاعد هو الصراع الذي يدخل الفرد إلى الشيخوخة، كون الارتفاع من مرحلة إلى أخرى في النمو تكون فيها أزمة أو صراع، ( خديجة كبداني ، 2016، ص13)، ونتيجة هذا التغيير في نمط الحياة، فإن الشخص المسن يكون أكثر من السابق، بحاجة ماسة إلى مخطط و برنامج شامل للتكيف مع الوضع الجديد لاسيما الأسرة، التي تمثل مصدر اهاماً وأساسياً للدعم النفسي للشخص المسن.

وبما أن المرونة النفسية من إحدى المواضيع المحورية في الصحة النفسية، فقد تحورت هذه الدراسة، حول صورة الجسم والمرونة النفسية لدى الأشخاص المسننين المقيمين في دور العجزة، اذ ارتكزت على التساؤلات التالية:

- هل هناك علاقة ارتباطية بين صورة الجسم و المرونة النفسية لدى الأشخاص المسننين المقيمين في دور العجزة؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في صورة الجسم لدى الأشخاص المسننين المقيمين في دور العجزة تعزى لمتغير الجنس ؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المرونة النفسية لدى الأشخاص المقيمين المسننين في دور العجزة تعزى لمتغير الجنس؟

## 2 الفرضيات:

- توجد علاقة ارتباطية بين صورة الجسم والمرونة النفسية لدى المسننين المقيمين في دور العجزة.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في صورة الجسم لدى الأشخاص المسننين المقيمين في دور العجزة تعزى لمتغير الجنس.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المرونة النفسية لدى الأشخاص المسننين المقيمين في دور العجزة تعزى لمتغير الجنس.

## 3 أهداف الدراسة:

- التعرف على علاقة صورة الجسم بالمرونة النفسية عند الأشخاص المسننين المقيمين في دور العجزة.
- الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في صورة الجسم لدى الأشخاص المسننين المقيمين في دور العجزة تعزى لمتغير الجنس.
- الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في المرونة النفسية لدى الأشخاص المسننين المقيمين في دور العجزة تعزى لمتغير الجنس.

## 4 أهمية الدراسة :

تكمّن أهمية الدراسة أولاً في طبيعة عينتها، المتمثلة في الأفراد المسنّين الذين يتطلّبون عناية خاصة وتكلّف خاصٌّ و ذلك يتوقف على ضرورة فهم سيكولوجية الشيوخوخة التي لم يعطّي لها علم النفس حقها في الاهتمام و ارتکاز علم النفس النمو فقط على المرحلة الجنينية، الطفولة و المراهقة، أضف إلى ذلك غياب الاستراتيجيات و البرامج التي تهتم بالفرد ما بعد التقاعد.

## 5 المفاهيم الأساسية للدراسة:

**5.1 صورة الجسم:** هي "الصورة لاهنية و العقلية التي يكونها الشخص المسن عن جسمه سواء في مظهره الخارجي أو في مكوناته الداخلية وأعضائه المختلفة، وقدرته على توظيف هذه الأعضاء و إثبات كفاءتها، وما قد يصاحب ذلك من مشاعر أو اتجاهات موجبة أو سالبة عن تلك الصور الجسمية" وهو استجابة المسننين المقيمين بدور العجزة في ولايتي وهران وولاية باتنة على مقياس صورة الجسم لمعدته سامية محمد صابر سنة (2008).

**5.2 المرونة النفسية:** هي عملية دينامية تمكّن المسنّين من إظهار تكيف سلوكي عندما يواجهون موقف ضاغط أو صادمة أو مأساوية أو تهديد، هو استجابة المسنّين المقيمين بدور العجزة في ولايتي وهران وباتنة على الأداة: مقياس المرونة النفسية الذي أعده كل من Brenet, Boudrias, Savoie, et Desrumaux( 2008) والذي تم ترجمته من طرق الباحثتين: طاوس وازي وحمودة سليماء بجامعة قاصدي مریاح ورقلة (2016).

## 6 الإطار النظري للدراسة:

**6 ٤ صورة الجسد:** بما أن التراث النظري لموضوع صورة الجسد قديم جداً، فقد تعددت و اختلفت تعريف صورة الجسم اذ يرى "جابر عبد الحميد وعلاء الدين كفافي" (1989) بانها الصورة الذهنية التي نكونها عن أجسامنا كل بما فيها الخصائص الفيزيقية والخصائص الوظيفية (إدراك الجسم)، واتجاهاتنا نحو هذه الخصائص (مفهوم الجسم)، على أن صور الجسم تتبع لدينا من مصادر شعورية ولا شعورية وتمثل مكوناً أساسياً في مفهومنا عن ذاتنا" (النبوبي محمد على، 2005، ص22).

فيه تلك الصورة التي يكونها الفرد عن جسمه او الصورة التي يبدو بها الجسم، لصاحبها(عادل خضر، 2010، ص29). أما أنور الشبراوي (2001) فيرى ان صورة الجسم تشير الى تلك الصورة الذهنية والعقلية التي يكونها الفرد عن جسمه سواء في مظهره الخارجي أو في مكوناته الداخلية وأعضائه المختلفة، وقدرته على توظيف هذه الأعضاء وإثبات كفاءتها، وما قد يصاحب ذلك من مشاعر أو اتجاهات موجبة أو سالبة عن تلك الصور الجسمية وتشمل صورة الجسم على ثلاثة مكونات جوهرية هما المكون الإدراكي الذي يشير إلى دقة إدراك الفرد لحجم جسمه، و مكون ذاتي، الذي يتمثل في الرضا والاهتمام أو القلق بشأن صورة الجسم إلى جانب المكون السلوكي الذي يتجسد في تجنب المواقف، التي يمكن أن تشكل مصدراً لعدم الراحة المتعلقة بالمظهر الجسمي.(الدسوقي مجدي محمد ، 2006، ص16).

**6 2 مفهوم المرونة النفسية:** اشتق مصطلح Resilience باللغة الاجنبية من العلوم الفيزيائية حيث يشير المصطلح إلى قوة المواد نتيجة تأثيرها صدمات عالية، وقدرتها على امتصاص الطاقة الحركية دون كسر. بينما في العلوم النفسية، فإن مصطلح المرونة النفسية حسب اتفاق معظم الباحثين، لترجمة مصطلح La résilience بأنه: من الخصائص النفسية، المهمة للفرد كي يواجه ضغوط الحياة المتعددة، والصدمات الناتجة عن الأحداث و المواقف الضاغطة.(Marie Anaut, 2005,p4).

ويعد مفهوم المرونة النفسية 'من المفاهيم الحديثة نسبياً ، وهي من الخصائص النفسية المهمة للفرد كي يواجه، ضغوط الحياة المتعددة والمترتبة بنجاح' دون ان تؤثر سلباً على صحته النفسية. ولقد بدأت الدراسات في السنوات القليلة الماضية تتجاوز مجرد دراسة العلاقة بين إدراك الأحداث الضاغطة وأشكال المعاناة النفسية، إلى الاهتمام والتتركيز على المتغيرات المدعمة لقدرة الفرد، على المواجهة الفاعلة "أو عوامل المقاومة" أي المتغيرات النفسية أو البيئية المرتبطة باستمرار السلامة النفسية، حتى في مواجهة الظروف الصادمة والتي من شأنها دعم قدرة الفرد على مواجهة المشكلات والتغلب عليها. (Natacha Joubert, Jhon Raeburn 1996, p16).

كما أنها عملية ديناميكية، تمكن الأفراد من إظهار تكيف سلوكي عندما يواجهون مواقف عصبية أو صادمة أو مأساوية أو تهديد، أو حتى مواقف ضاغطة (الخطيب محمد جواد,2007,ص34 ).

و هنالك مفاهيم عديدة و مختلفة ترتبط إلى حد بعيد بالمرنة النفسية، كالصلابة النفسية، الجلد، الفاعلية الذاتية، المناعة النفسية ، قوة الأنـا.....

**6 ٣ مفهوم الشيخوخة:** يعرفها أسعد أحمد الشيخوخة بأنها العطبر الذي يميز كبير السن ، وهو ما يميز المرحلة الأخيرة من حياة الإنسان والذي يجعله يتميز بمظاهر وسمات واضحة ومميزة (اسعد احمد، 1977، ص8).

ورغم ان علم النفس‘ يعترف بوجود فروق فردية في جميع الخصائص و الفترات النمائية‘، فان هنالك خصائص مشتركة يمكن تحديدها في : الشعور بالوحدة ‘ الإصابة بالأمراض المزمنة‘، تراجع القدرات المعرفية‘ تدهور الوظائف الحسية المختلفة.....

#### 7 منهج الدراسة:

إن المنهج هو الطريقة التي ينتهجها الباحث للوصول إلى نتيجة معينة‘، وموضوع دراستنا الحالية يسعى إلى التعرف على علاقة صورة الجسم بالمرنة النفسية لدى الأشخاص المقيمين في دور العجزة بولاية وهران وباتنة‘،لهذا فإن المنهج الملائم هو المنهج الوصفي العلاجي (الارتباطي) الذي يهدف إلى الوصف الدقيق والتفصيلي لظاهرة أو موضوع محدد و يعتبر المنهج الوصفي (الارتباطي) أكثر مناهج البحث استعمالا في مجال البحوث النفسية و التربية (محمد قاسم،1999) لذلك تم الاعتماد عليه في هذه الدراسة.

#### 8 عينة الدراسة:

لقد تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية البسيطة، حيث تعرف العينة العشوائية البسيطة "أنها العينة التي يتم اختيارها بطريقة يكون فيها لكل فرد في المجتمع فرصة الاختيار نفسها".(محمد خليل عباس وأخرون،2009،ص221). و تشمل عينة الدراسة الحالية على 91 مسن ومسنة مقيمين في دار العجزة بمدينتي وهران وباتنة، كما عي موضحة في الجدول التالي:

**الجدول رقم(01): توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس**

النسبة المئوية	النكرار	الجنس
%36,4	40	ذكور
%46,41	51	إناث
%82,81	91	المجموع

#### 9 الإطار الزمانى والمكاني و البشرى للدراسة:

الحدود الزمانية:أجريت الدراسة الحالية في شهر مارس 2018

الحدود المكانية:أجريت الدراسة في دار العجزة بولاية وهران وباتنة.

الحدود البشرية:أجريت الدراسة على عينة قوامها 91 مسنا مقيما بدار العجزة.

**٤٠ أدوات الدراسة:**

من أجل الإجابة عن التساؤلات المطروحة اعتمدنا على كلا من مقياس صورة الجسم ومقياس المرونة النفسية.

**٤١ مقياس صورة الجسم:** تم إعداد قياس صورة الجسم من طرف الباحثة سامية محمد صابر (2008) بالرجوع إلى الإطار النظري وبعض القياسات السابقة منها:

- قياس صورة الجسم: إعداد إبرامويتز وأخرين (1984)، قياس صورة الجسم إعداد: زينب شقير (1998).

- النسخة المعدلة لقياس صورة الجسم: إعداد: مندلسون وأخرين (2001) .White & Mendelson

- اختبار تجنب صورة الجسم: إعداد روزين وأخرين (1991). وقام بترجمته: مجدي الدسوقي (2001).

- اختبار العلاقات الذاتية الجسمية المتعددة الأبعاد: إعداد: كاش (1994) وقام بترجمته: مجدي الدسوقي (2003). ويكون قياس صورة الجسم من (27) عبارة ويشمل على بعدين هما:

٤ إدراك الفرد لجسمه والذي يكون موجباً أو سالباً، ويشتمل على العبارات التالية:

٢٦ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ٢١ ، ١٩ ، ٢٠ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ٩ ، ٧ ، ٦ ، ٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢

٢ إدراك الفرد لجسمه من خلال آراء الآخرين كالأسرة والأصدقاء والزملاء، ويشتمل على العبارات التالية: ٣ ، ٨ ، ١١ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٢ ، ١٨ ، ١٥ ، ٢٧

أما بدائل الإجابة فهي ثلاثة: (نعم، أحياناً، لا). وتقدر "نعم" بثلاث درجات، و"أحياناً" بدرجتين و"لا" بدرجة واحدة، وذلك في العبارات الموجبة (١، ٢، ٧، ١٠، ١١، ١٦، ٢٤، ٢٥، ٢٧). والعبارات السالبة (٣، ٤، ٥، ٦، ٨، ٩، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦)

**٤٢ الصدق:** تم استخراج معامل الصدق التمييزي باختبار المقارنة الطرافية للمقياس، و كانت النتائج حسب الجدول التالي :

جدول (02): صدق أداة صورة الجسم

المقياس	المجموعة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	المحسوبة	ن المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
صورة الجسم	الفئة الدنيا	27	23.08	11.35	1.60	9.97	2.78	52	0,01
	الفئة العليا	27	1.11	1.05	0.60				

تحليل الجدول رقم (3): يتضح من الجدول أن قيمة ت المحسوبة هي (97.9) أكبر من ت المحسوبة (78.2) عند درجة حرية (52) ومستوى دلالة (01.0) وعليه فان الفرق دال ومنه نقول إن الأداة صادقة.

**٤ ٢ ثبات المقاييس:** يعد الثبات من الأمور المهمة للأداة، ويشير إلى الاستساق الداخلي في النتائج، ويقصد بالثبات الاستقرار بمعنى لو كررت عمليات قياس الفرد الواحد لبيت درجته شيء من الاستقرار ومعامل الثبات هو معامل ارتباط بين درجات الأفراد في الاختبار ولغرض إيجاد معامل الثبات لمقياس المرونة النفسية تم استخدام طريقة ثبات الاستساق الداخلي (معادلة الفا كرونباخ) والذي يربط ثبات الاختبار بثبات بينوود (بشير عمرية، 2007، ص 148).

جدول رقم (03): يوضح ثبات اداة صورة الجسم بمعامل الثبات الفا كرونباخ

معامل الثبات الفا كرونباخ	الاداة
0.92	صورة الجسم

يتضح من خلال الجدول ان معامل الثبات بلغ (92.0) وهو معامل مرتفع مما يدل على ثبات الاداة.

**٤ ٢ مقياس المرونة النفسية:** لقياس المرونة النفسية لدى عينة الدراسة المتمثلة في الأشخاص (ÉHR المسنين) تم الاستعانة بمقاييس الذي Brien, Brunet, Boudrias, Savoie et Desrumaux (2008). ترجم و كيف على البيئة الجزائرية من طرف الباحثين سليمية حمودة طاووس وازي (2016) من قسم علم النفس و علوم التربية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة قاصدي مرياح ورقلة. إذ يشمل المقياس على 23 بند موزعة على 30 محاور كالتالي:

جدول رقم (04): توزيع بنود المقياس على المحاور الثلاثة.

البنود	محاور المقياس
16 - 19 - 17- 13-2-6	القاول
23- 21- 20-12-8	النمو و الارقاء
22- 18- 15-14-11- 10- 9-5- 7- 4- 3-1	الفاعلية الذاتية

للتأكد من الخصائص السيكومترية لمقياس المرونة النفسية تم تطبيقه على عينة قوامها 119 طالب جدع مشترك علوم اجتماعية (كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة قاصدي مرياح ورقلة) وكانت النتائج كالتالي:

**٤ ٢ الصدق:** تم حساب الصدق عن طريق الاستساق الداخلي بحساب معاملات الارتباط بين محاور المقياس و الدرجة الكلية للمقياس وكانت كالتالي:

**جدول رقم (05): معامل الارتباط بين محاور المقياس و الدرجة الكلية للمقياس**

معامل الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس	محاور المقياس
0.83	التفاؤل
0.86	النمو و الارتقاء
0.92	الفاعلية الذاتية

**٤٢ الثبات:** تم حساب الثبات عن طريق ألفا كرونباخ' حيث قدر ثبات المقياس ب 0,88 بينما ثبات البنود كالتالي: التفاؤل: 0,72 ؛ النمو و الارتقاء: 0.63 ؛ الفاعلية الذاتية: 0.80

**٤١ الأساليب الإحصائية:**

اعتمدنا في هذه الدراسة في معالجة البيانات إحصائيا على الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية المعروفة ببرنامج (spss19) من خلال المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، ومعامل الارتباط بيرسون و اختبار ت لقياس دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية.

**٤٢ عرض وتحليل النتائج :**

**٤٢ عرض وتحليل نتيجة الفرضية الاولى:** تنص الفرضية الاولى على: توجد علاقة بين صورة الجسم والمرونة النفسية لدى المسنين المقيمين في دور العجزة.

**الجدول رقم (06): العلاقة الارتباطية بين صورة الجسم والمرونة النفسية**

مستوى الدلالة	معامل الارتباط	المؤشرات الإحصائية	
		المقياس	المرنة النفسية
0,01	0,63	صورة الجسم	

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن معامل الارتباط يشير إلى (0,63) مما يدل على وجود علاقة بين صورة الجسم والمرونة النفسية لدى المسنين المقيمين في دور العجزة.

إن ما يزيد المسن ثقة في نفسه ومرونة عالية التي تتجسد في قدرته على مواجهة الضغوطات النفسية المختلفة التي قد تحدث في هذه مرحلة نظراً لظهور جملة من الأمراض المزمنة أو فقدان أحد الطرفين هي نظرية الآخرين (الزوج،الأصدقاء) ومدى تقبلهم ورضاهما عن التغيرات الداخلية والخارجية التي تطرأ على حياة الفرد المسن منها تراجع القدرات المعرفية وتدھور الوظائف الحيوية مثل تراجع وظيفة الكلى،الكبد .. و استبعاده من طرف السياقات الثقافية التي تحدد معايير الجمال و القدرة على القيام ببعض المهام تلك المعايير المتمثلة في

الشباب و المظهر الخارجي مما يؤدي إلى تراجع تقدير صورة (Catherine Gendreau, 2010) الجسد و اضطراب الهوية الشخصية و الاجتماعية.

أما إذا كان الرفض وعدم التقبل من المحيطين به خاصة المقربين (الزوج، الأصدقاء) اللذين يشعرون في غالب الحالات و المواقف بالشقة والخوف عليهم مما يزيد من معاناة و مأساة الفرد المسن. هذه الشقة التي تمس بكرامة الفرد مما يدفع به في غالب الحالات إلى التفكير في الموت بصفة مستمرة أي إنهاء حياته في عزة و كرامة على أن يكون عبأ على المحيطين به (pierre reboul, 2014).

وبيّنت الدراسات أن الذبول البدني لدى المسنين يرتبط أكثر بالعزلة الاجتماعية والضيق والتجاهل والإهمال، مما يجعل مرحلة الشيخوخة فترة تدهور واضح نفسياً وبدنياً، أما إذا كان المسنون يدركون أنهم موضوع تقبل واحترام من الآخرين فأن هذا الإدراك يجعلهم يعيشون شيخوخة قوية بدنياً ومتواقة نفسياً واجتماعياً (على محمد الذيب، 1988، ص 50). ومن بين السمات الشخصية للفرد المرن نجد القدرة على تحمل الإحباط وتحقيق التكيف مع المواقف المختلفة، الإيجابية وتنوع الأساليب المعرفية وفق الظروف التي يمر بها الفرد.

## ١٢ عرض وتحليل نتيجة الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في صورة الجسم لدى المسنين المقيمين في دور العجزة تعزى لمتغير الجنس، وقد تطلب التأكيد من ذلك بتطبيق اختبار (ت) لدلالة الفروق وكانت النتائج المتحصل عليها مدونة في الجدول التالي:

**الجدول رقم (07): دلالة الفروق في صورة الجسم لدى المسنين المقيمين في دور العجزة تعزى لمتغير الجنس.**

الدلالة الإحصائية	قيمة ت	درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد الأفراد	المؤشر المتغيرات
غير دالة عند 0,05	1,89	89	7,37	43,25	40	ذكور
			4,39	45,60	51	إناث

من خلال الجدول رقم (02) نلاحظ بأن المتوسط الحسابي لذكور يبلغ (43,25) وانحراف معياري قدر ب(7,37) أما بالنسبة للمتوسط الحسابي للإناث فقد بلغ (45,60) وانحراف معياري قدر ب(4,39) كما يبيّن الجدول على عدم جود اختلاف في صورة الجسم تعزى لمتغير الجنس.

تشير نتائج الدراسة بعد تطبيق اختبار ت لدلالة الفروق، إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في صورة الجسم تبعاً لمتغير الجنس لدى المسنين المقيمين في دور العجزة ب ولايتى وهران و باتنة، رغم أن أغلب الدراسات المهتمة بموضوع صورة الجسم كانت قد أجريت فقط على النساء (Kater KJ, Rohwer J, 2002)

( Londre K ) فرغم ان الاهتمام بصورة الجسم و المظهر الخارجي يكون عبر كامل المسار النمائي للفرد، إن النساء هم أكثر اهتماما و تأثيرا بالمعايير التي تحدد قيم الجمال و المظهر، لاسيمما ما يسمى ب ( Fat-Talk ).

فموضوع السمنة و فقدان الوزن هي من المواضيع الأكثر اهتماما و كثيرا ما يشكل هاجسا لدى المرأة ( Furnham A, Calnan A, 1998 )

إن عدم وجود فروق دالة احصائية في صورة الجسم بين الذكور و النساء قد يعود إلى النضج الكلى للجنسين الذي يؤثر بدوره على صورة الجسم، لأن الفرد في هذه المرحلة النمائية كثيرا ما يرفض السياقات و المعايير التي يضعها المجتمع فيما يتعلق بالجمال و الصورة الجسدية، أو إلى التنشئة الاجتماعية التي تعتبر عنصر هام في تكوين صورة الجسم فتعتبر التنشئة الاجتماعية النظام الذي يقوم بتزويد الأفراد بالاشباعات الأساسية لاسيمما ما يسمى لدى المختصين في التحليل النفسي بمخطط الجسم le shema corporel يتحدد بنمط التنشئة الأسرية و كذا بطبيعة الأحداث والمواقف التي يمر بها الفرد في حياته منذ فترة الطفولة ( Baldy René , 2010 )

### ٤٢ ٣ عرض وتحليل نتيجة الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المرونة النفسية تعزى لمتغير الجنس وكانت النتائج المتحصل عليها مدونة في الجدول التالي:

**الجدول رقم(08) : دلالة الفروق في المرونة النفسية لدى المسنين باختلاف الجنس:**

المؤشرات الجنس	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	الدلالة الإحصائية
ذكور	40	60,22	8,53	89	61,1	غير دالة
إناث	51	62,78	6,63	89	0,05	عند

من خلال الجدول رقم(03) نلاحظ أن المتوسط الحسابي للذكور بلغ (60,22) و بانحراف معياري بلغ (8,53) بينما المتوسط الحسابي للإناث بلغ (62,78) بانحراف معياري بلغ (6,63) كما بين الجدول بأن الفروق غير دالة. أسفرت نتائج الدراسة بعد تطبيق اختبار دلالة الفروق على عدم وجود فروق دالة إحصائية في المرونة النفسية تعزى لمتغير الجنس لدى المسنين المقيمين بدور العجزة بولاية وهران وبانتة. وربما يرجع هذا التكيف إلى كونهم يكتسبون المرونة النفسية بفضل طبيعة الرعاية في المركز، فالوكالات الاجتماعية على حد تعبير Boris Cyrulnik(1999) قد تساعد الفرد في اكتساب القدرة على التكيف مع الأحداث الصادمة عبر كامل المسار النمائي للفرد، لاسيمما وأن في هذه الفترة ( الشيخوخة ) تختلف طبيعة هذه الأحداث من حيث الحدة و

الطبيعة وكذا درجة تأثيرها على الفرد المسن كالإصابة بالأمراض المزمنة، تراجع المورد المادي بسبب التقاعد او ترك العمل، والأخطر من ذلك هو شعور المسن بالوحدة والعزلة الاجتماعية كفقدان الزوج او الزوجة و تخلي الأصدقاء والأهل عنه.....

وريما يعود ذلك الى إن كلا الجنسين يتعرضون لنفس التغيرات الجسمية والفيسيولوجية ونفس الظروف الاجتماعية والاقتصادية الناتجة عن إقامتهم في دور العجزة وبالتالي تولد لديهم شعور بالقدرة على الضبط والتحكم مما اكسبهم المرونة النفسية، وقد يرجع ذلك أيضا الى أن كلما تقدم الفرد في العمر تزيد خبرته في الحياة مما يؤدي هذا الى تكيفه مع مواقف الحياة الضاغطة و زيادة مستوى المرونة.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة يحيى عمر شعبان شغورة (2012) بعنوان المرونة النفسية وعلاقتها بالرضي عن الحياة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية(جامعة الأزهر) هدفت الدراسة إلى التعرف على كل من مستوى المرونة النفسية والرضي عن الحياة لدى طلبة الجامعة الفلسطينية ، كما هدفت إلى الكشف عن الفروق في المرونة النفسية والرضا عن الحياة بالنسبة لبعض المتغيرات وهي(الجنس،التخصص،الدخل الشهري للوالدين..) وتكونت عينة الدراسة من(600) طالب وطالبة وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية من ثلاثة جامعات(الأزهر،الأقصى،الإسلامية) من التخصصات العلمية والأدبية وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المرونة النفسية وفق المتغيرات السالفة الذكر .

#### ٤٣ الاستنتاج العام:

إن تزايد الاهتمام بالوحدة النفسية جسدية صار اهتمام شتى العلوم حيث أصبح علم النفس الجسدي من بين العلوم التي لا يتم الاستغناء عنها في تفسير الصحة والمرض وكذلك في دراسة كل ما يخص الفرد سواء إدراكه لذاته او للمحيط، ومن بين المفاهيم التي تدرس في علم النفس الجسدي(صورة الجسم) التي تعد من المفاهيم الأساسية في علم النفس، إذ أن صورة الجسم أصبحت ترتبط بقضايا المرونة والتكيف و بتحقيق صحة نفسية و جسمية.

وفي هذه الدراسة تناولنا كل من صورة الجسم وعلاقتها بالمرنة النفسية التي تعتبر من السيرورات النفسية و المعرفية و الاجتماعية الهامة في مواجهة المواقف الضاغطة، و ذلك على عينة من الأشخاص المسنين المقيمين في دور العجزة بولاية نوهران و بانته وبعد عرض نتائج الدراسة تبعاً للمتغيرات التصنيفية التالية:(الجنس،المرض) فتوصلت الدراسة إلى:

- توجد علاقة بين صورة الجسم والمرونة النفسية لدى المسنين المقيمين في دور العجزة.
- لا توجد فروق في صورة الجسم لدى المسنين المقيمين في دور العجزة وفقاً لمتغير الجنس
- لا توجد فروق في المرونة النفسية لدى المسنين في دور العجزة وفقاً لمتغير الجنس.

في ضوء نتائج الدراسة الحالية يمكن القول، انه يجب إعادة الاعتبار لعلم النفس الشيجوخة الذي يهتم بسيكولوجية المسن من متطلبات وخصائص هذه المرحلة الهامة من حياة الفرد و ذلك قصد وضع برامج وقائية

و علاجية من أجل مساعدته و تهيئته لهذا المسار النمائي، مرتكزين في ذلك على العلاقات الإنسانية و الأنشطة الاجتماعية المختلفة لتحقيق رعاية و صحة جيدة.

#### قائمة المراجع باللغة العربية:

- ١ أسعد أحمد ، عبد اللطيف.(2010).علم النفس الشخصية، ط(1) مصر: مكتبة لأنجلو المصرية.
- ٢ بشير، معمرية.(2007). القياس النفسي وتصميم أدواته للطلاب و الباحثين، ط2،الجزائر: منشورات الجبر.
- ٣ خديجة، كبداني. (2016).الشيخوخة في الجزائر. مقاربة سوسيو ثقافية.مجلة إنسانيات،المجلة الجزائرية في الانثropolجيا و العلوم الاجتماعية، العدد 72 . لأكثر التفاصيل نقترح الاطلاع على الرابط التالي:  
<https://journals.openedition.org/insaniyat/16214>
- ٤ الخطيب، محمد فؤاد.(2007).تقييم عوامل مرونة الأنماط لدى الشباب الفلسطيني في مواجهة الأحداث الصادمة،مجلة الجامعة الإسلامية،المجلد الخامس عشر،العدد الثاني عشر،ص 1088.
- ٥ عادل، كمال خضر. (2010).إسقاط صورة الجسم في اختبارات الرسم الاسقاطي، مجلة علم النفس، الهدد 62، مصر: الهيئة العامة للكتاب .
- ٦ علي، محمد الدبيب. (1988).العلاقة بين التوافق والرضا عن الحياة لدى المسنين وبين استمرارهم في العمل،مجلة علم النفس،العدد السادس،مصر:الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- ٧ فاطمة الزهراء، مجدي عبد السميع. سهير، كامل أحمد. (دون سنة)‘صورة الجسم و علاقتها بالمهارات الاجتماعية لدى طفل الروضة.  
[https://scholar.cu.edu.eg/?q=fatmaelzahraamagdy/files/swr\\_ljsm\\_wlqth\\_blmhrt\\_ljtmy\\_ld\\_tfl\\_lrwd.pdf](https://scholar.cu.edu.eg/?q=fatmaelzahraamagdy/files/swr_ljsm_wlqth_blmhrt_ljtmy_ld_tfl_lrwd.pdf)
- ٨ كمال، محمد محمد عويضه. (دون سنة)،الإعلام من الفلاسفة،ابيقرور، مؤسس المدرسة الابيقرورية، لبنان :دار الكتب العلمية.
- ٩ مجدي، محمد الدعسوقي. (2006).اضطراب صورة الجسم الأسباب - التشخيص - الوقاية والعلاج، ط(1) مصر: دار النشر مكتبة الانجلو المصرية.
- ١٠ محمد الشقراوي انور. (2001). الدافعية و الانجاز الأكاديمي و المهني و تقويمه، مصر: مكتبة الانجلو مصرية،  
<https://www.philadelphia.edu.jo/philaReview/issue6/no6/7.pdf>.
- ١١ محمد، فؤاد البهبي السيد. (1998).الأسس النفسية للنمو، مصر: دار الفكر العربي.
- ١٢ مسارع، الراوي. (دون سنة). سيكولوجية الشيخوخة و موقف الإسلام و التراث العربي من كبار السن.
- ١٣ النوبى، محمد على محمد. (2005) صورة الجسم للمراهقين ، ط(1) الأردن: دار الصفاء للنشر و التوزيع.

#### المراجع باللغة الأجنبية:

- 14 -Furnham A, Calnan A. Eating disturbance, self-esteem, reasons for exercising and body
- 15 Baldy, René( 2010) :Dessine-moi un bonhomme. Editions in-press, Paris, France.
- body image, eating, and weight concerns. J Sch Health. May;72(5):199–204.
- 16 Boris Cyrulnik 1999): Un merveilleux malheur, édition Odile Jacob, France

- ge.ch/sites/interhug/files/structures/direction\_des\_soins/documents/concept\_ic\_22oct06.pdf
- 17 Grogan, S. (2006). Body image and health: Contemporary perspectives. *Journal of Health Psychology*, 11(4), 523-530.
- 18 Kater KJ, Rohwer J, Londre K .( 2002) Evaluation of an upper elementary school program to prevent
- 19 Marie Anaut(2005) : le concept de résilience et ses applications cliniques , A.R.S.I..© A.R.S.I.CAIRN.Info, paris.
- 20 Marilou Bruchon-Schweitzer,(1990) :Une psychologie du Corp. Collection Psychologie d'aujourd'hui, Presse universitaire de France, Paris, France .**
- 21 Natacha Joubert ,Jhon Raeburn (1996) Mental HeIth Promotion: people,power and passion, International journal of mental health promotion,S eptembre 1998
- 22-Piere reboul(2014) : Les modifications de l'image corporelle en fin de vie et ses retentissements. Jusqu'à la mort accompagner la vie, N°118,presse universitaire de Grenoble.
- 23 Sonia Beyeleu et al (2006):L'image corporelle, un concept de soin, direction des soins des infirmiers, hôpitaux universitaires de Genève. [https://www.hug-weight dissatisfaction in adolescent males. Eur Eat Disord Rev. Mar 1;6\(1\):58–72.](https://www.hug-weight dissatisfaction in adolescent males. Eur Eat Disord Rev. Mar 1;6(1):58–72.)